

الدعوة للطاعة

السير مع الرب يسوع

"الرَّيْحُ نَهَبٌ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ" (يوحنا ٣: ٨).

السير مع الرب يسوع يجعل كل شيء غير متوقع نتعلم من هذه الآية في إنجيل يوحنا ماذا يكون الحال عندما يدخل الروح القدس في حياة إنسان. قال الرب يسوع لنيقوديموس إنك حينما تولد ثانية، تكون حياتك غير متوقعة مثل الريح. قبل أن أصبح مسيحياً وقبل أن يسكن الروح القدس في داخلي، خططت أيامي. خططت لأيام نهاية الأسبوع وخططت عطلاتي، ونفذت ما خططت له. ولكن منذ أن دخل الروح القدس في حياتي، فإن الرب يسوع هو من يخطط لأيامي. يضع خططاً لأيام نهاية الأسبوع ولعطلاتي. حينما أتبع خطط الروح القدس، أكون حسب إرادة الله الكاملة.

ليس هناك شيء أعظم في هذه الحياة من أن نعيش حسب إرادة الله الكاملة. عندما نكون في إرادة الله الكاملة، نعيش كما عاش يسوع عندما كان هنا على الأرض. لم يمكن ليسوع أن يعيش بأسمى مما هو حسب إرادة الله الكاملة، وكذلك لا يمكن لنا نحن أن نفعل ذلك. لذلك، ينبغي أن يكون العيش حسب إرادة الله الكاملة هدفنا الروحي النهائي. هذا هو المعيار الذهبي للحياة. وكما وصل يسوع إلى نمط الحياة النهائي بالروح القدس، يمكننا نحن كذلك. لذلك أيها الصديق العزيز، مهما كانت حياتك السابقة ومهما كانت ملطخة بالخطيئة والقرارات الخاطئة، يمكنك الدخول في إرادة الله الكاملة اليوم إن

كنت مستعدًا للخضوع لسيادة الرب يسوع المسيح، لروح الله الحي ليقود خطواتك.

والآن، بالطبع، هذا لا يعني أنه لا ينبغي أن يكون لديك جدول أعمال. فأنا عندي جدول أعمال لكل يوم، لكن كل هذه الجداول خاضعة للتغيير حسب قيادة الروح القدس. لقد سجلت في جدول أعمالي كتابة مقالة وإجراء بعض الإصلاحات في البيت من أجل زوجتي الحبيبة ذات الستة والخمسين سنة، لكنني عندما أستيقظ في الصباح أقول: "يا يسوع، ماذا تريد مني أن أفعل اليوم؟ ما هو جدول الأعمال؟". إنني أسمح له وأتيح له ترتيب جدول أعمالي وإعادة ترتيبه، ليكون بالطريقة التي يريدها. لديه جدول أعمال يبعثني عن العقبات التي لا أستطيع رؤيتها. لديه جدول أعمال يمنعني من الوقوع في الحفر. لديه جدول أعمال لا يضيع معه ما يريد مني أن أتحصل عليه. لديه جدول أعمال يمنعني من سحق الناس. لديه أجندة بالنسبة لي لكي أجد ما فقدته، وأرفع كل ما ينبغي رفعه، وأصلح ما يبدو غير قابل للإصلاح، وأستعرج ما يبدو غير قابل للاستداد، وأرى ما هو غير مرئي وأملأ الفراغ، وأفرغ ما ينبغي عدم ملؤه. وفي أحيان كثيرة، يضع أمورًا على جدول أعمالي لم أفكر في القيام بها. في الواقع، هذه الحياة التي يقودها الروح القدس مثيرة وممتعة ومرضية تمامًا، مقابل جدول أعمالي الممل المفتقر إلى المسحة.

السير مع الرب يسوع يجعل من الصعب في بعض الأحيان، الحصول على راحة:

هذا يعني أن يسوع قد يأخذنا أحيانًا، من جدول النوم المعتاد وقد يشمل ذلك إخراج أطفالنا من جدول نومهم المعتاد. ينبغي ألا نكون عبيدًا لأي جدول، بل لإرادة الله الكاملة المرضية المقبولة. "فَقَالَ لَهُمْ: تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا. لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ. فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ، وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا" (مرقس

٦: ٣١-٣٤). نتعلم من هذه الفقرة أن الرب يسوع حاول الحصول على بعض الراحة لنفسه وتلاميذه قبل إشباع الخمسة آلاف، ولكن لأن الناس جاءوا ورائه وضغطوا عليه باحتياجاتهم، قرر أن يتعاطف معهم ويؤجل راحته. إن هذه المعجزة العظيمة لإشباع الخمسة آلاف، خرجت من يسوع في غير راحته وتلاميذه في غير راحتهم عندما أرادوا الراحة وشعروا بالحاجة للراحة. قد يقول البعض للراعي: يا حضرة الراعي، أنت تبدو متعبًا وتبدو مجهدًا تحتاج إلى الراحة". حقًا، هناك أوقات كثيرة يحتاج فيها الراعي إلى الراحة، لكن هناك أوقات تكون فيها احتياجات الناس وشفقة قلب الراعي عليهم تعمل معًا على منعه من الراحة. في الواقع، يحدث هذا لكل من تنقل بعمل الرب يسوع. فمثلما يكون السيد، هكذا يكون الخدام. لكن في النهاية، هناك دائما الكثير من الثمار، وبينما نقيم مع يسوع، سنحصل في النهاية على الراحة. إنه يعمل على ذلك.

السير مع الرب يسوع يعني أن الكثيرين سيحاولون الضغط عليك لإبعادك عن المسار:

"وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَّةً" (يوحنا ٦: ١٥). بعد أن أشبع الرب يسوع الخمسة آلاف، أراد اليهود أن يجعلوه ملكًا عليهم. لذلك، من الواضح أنهم حاولوا إجباره على أن يكون ملكًا عليهم بسبب هذه المعجزة الرائعة. الكلمة اليونانية المترجمة هنا بمعنى يختطفوه لها تعريف هو إمساكه أو خطفه بالقوة. لقد أخطأوا التوقعات، لذلك حاولوا أن يبعده عن إرادة الله الكاملة. كما نتعلم من الآيات الأخرى في هذا الإنجيل أن تلاميذه أيضًا أساءوا التوقعات عن يسوع. فحاولوا أيضًا تغيير مساره. وسيحاول الكثيرون من ذوي النوايا الحسنة أن يخرجوك عن المسار الذي وضعه الله أمامك. فافعل ما فعله يسوع في هذه الحالة. احمل أثقالك وجدد ذاتك. فهو قد اعتزل بعيدًا إلى جبل ليكون بمفرده، وطلب من تلاميذه العبور بالسفينة في بحر الجليل.

السير مع الرب يسوع يعني أنه سيأتي دائماً إليك:

لذلك دخلوا إلى السفينة مع إن الوقت كان متأخراً وكانوا بلا شك متعبين يفضلون العثور على سرير ليستریحوا. هبت عاصفة وانتهى بهم الأمر بحدث مثير. "وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُّ. فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلَوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِباً مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا" (يوحنا ٦: ١٨-٢٠). عندما تسير مع يسوع، ستحصل على مهام تقوم في كثير من الأحيان بتحديث وأحياناً تحبس أنفاسك. نعم بالطبع، لديك روح الله ساكن فيك. لكنك إنسان ويمكن للخوف أن يتراكم في داخلك. لكن الله يرى دائماً النجاة في الوقت نفسه الذي يرى فيه العاصفة. لكنك لا ترى ذلك. صديقي العزيز، لقد رأى الله هذه السفينة في وسط العاصفة وفي الوقت نفسه، رآها راسية بأمان على الجانب الآخر عند الشاطئ. لكن التلاميذ لم يروا ذلك. لذلك اضطربوا وخافوا. وهنا تأتي الثقة. مرة أخرى، الله لا ينزعج لأنه يرى الصورة كاملة. مع استمرار العاصفة، وحلول الظلام، بدأ التلاميذ في الاضطراب تحت قوة الريح، وربما ظنوا أن هذا قد يكون آخر يوم في حياتهم. نعم، كلنا كنا هناك، لكن فجأة، سمعوا كلمات مطمئنة من الرب يسوع يقول: "«أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا». صديقي، إن السير مع يسوع يعني أنه يراقبك دائماً ويكون مستعداً دائماً للتدخل لإنقاذك قبل فوات الأوان.

السير مع الرب يسوع يعني أنك ستقابل بعض المخاطر الصعبة والمخيفة: ومثلما واجه التلاميذ بعض المسارات الصعبة، كذلك أنت. سيكون هناك أوقات يبدو فيها أنك تجدف طوال الليل في مواجهة العواصف الروحية، ولتجديف ضد قوى الشر والأرواح الشريرة ومواجهة رياح الأعاصير الروحية، ومواجهة موجات أقوى منك. هذا ما واجهه إبراهيم عندما أمره الله أن يقدم إسحاق ابنه الوحيد. وهذا ما واجهه يعقوب عند لقائه مع عيسو. وهذا ما واجهه موسى عندما أخبره الله أنه سيهلك شعبه. وهذا ما واجهه داود عندما رأى خطية الزنا. وهذا ما واجهه الرب يسوع في جثسيماني. وهذا ما واجهه بولس في حماسته من أجل كنيسة مقدسة. هناك أوقات سيكون عليك

فيها التجديف مرارًا وتشعر أنك لا تحقق أي تقدم على الإطلاق، ولكن الله سيظل أمينًا.

السير مع الرب يسوع يعني أنه سيعطيك تكاليفات أعلى منك:
سيطلب منك أن تشهد لشخص ما قد لا ترغب في الشهادة له، ربما لأنه يبدو أنه قد يغضب منك إن فعلت ذلك، أو قد يبدو أنه غير مهتم على الإطلاق، وأنت ليس لديك فكرة عن كيفية استجابته لك. عند السير مع الرب يسوع، قد يطلب منك أن تبني بعض الممتلكات التي لك تعلق كبير بها، أو قد يطلب منك أن تتنازل عن شيء له قيمة كبيرة عندك، تمامًا مثلما قال للشاب الغني أن يبيع كل ما لديه ويعطي كل أمواله للفقراء (مرقس ١٠: ٢١). إن السير مع يسوع يعني أنك لا تعرف على الإطلاق ما سيقوله لك أو يطلبه منك.

السير مع الرب يسوع هو سبب ولادتك في هذا العالم:
ابدأ بالسير مع يسوع في حياتك اليومية والتمسك بذلك. وهو سيأخذك إلى السماء في الوقت المناسب، ولن تندم على الإطلاق على السير معه.

"الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ"
(يوحنا ٣: ٨) ..

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA